مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ISSN : 2353-046
المجلد5 ، العدد10، (جوان 2017) EISSN : 2600-6421

التضمين في بعض آيات القسم غير الصريح

د. إسماعيل إسماعيلي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الجزائر2

ملخص البحث:

هذه الدراسة قد تناولت سرا من أسرار القرآن الكريم،و ذلك بالحديث عن التضمين في القسم غير الصريح،وهو ما لا يعلم بمجرد لفظه، فالتضمين كما نعلم جاء لتحسين المعنى، وذلك بالاعتماد على اللفظ المنطوق، بالإضافة إلى كونه يمنح الكلمة معنى زائدا عن معناه الأصلي فكأنه يرسل في العبارة توهجا من طاقته فيمنحه قوة تعلو بالكلمة سموا وتضيف لها متعة، فتطرب لها نفوس السامعين، فيأتي التجاوب حينئذ تدرك الفوائد فيحصل اليقين.و لا أدعي أنني قد سبقت غيري بل الموضوع معالج و بخاصة عند علماء التفسير،ولكني اعتمدت تناول الموضوع من جهة التطبيق باعتبار أن ما درسته غير وارد عند هؤلاء.

Abstract

The present study is concerned with one of the secrets of the holy Quran. It deals with the concept of implication, inferred meaning, in the non explicit section; it concerns what cannot be known by simply mentioning it. The purpose of Implication, as we know, is to make meaning more beautiful by relying on the pronounced word. I t gives a word an additional meaning, i.e. a meaning other than the original meaning of the word ; as if it adds to the expression an extra strength of meaning and brightness that refines it and makes it more pleasant for listeners. Hence, the birth of an interaction between the listener and the word that leads to certainty and absence of doubt. I do not pretend to be the first to deal with this topic as many researchers have already dealt with it namely interpretation scientists. However, I have dealt with this topic from a practical perspective given that what I have studied has never been mentioned by them before.

نحن نعلم أن كل آية في القرآن لا تخلو من تضمين ، بداية من بسم الله الرحمن الرحيم التي تضمنت الاستفتاح بالله العلي الكبير تبركا و تعظيما برب العالمين لأنه شعار المسلمين إقرارا بالعبودية. فالاستعانة بالتضمين تؤدي إلى كشف أبعاد الكلمة سواء حسب وضعها الأصلي أو حسب وضعه في السياق، مما استودعته فيه هذه اللغة الشريفة، وكما أرى ، فالتضمين يكشف المستور، وينير السبيل، وبه تتسع الآفاق، و كما هو معروف فإن إعجاز القرآن يكمن في كونه يتجدد فهمه و يدرك قصده يوما بعد يوم،

ان الغرض من التضمين، إفراغ اللفظتين إفراغا كأن أحدهما سبك في الآخر، ومن ثم فان المعنى لا يأتيك مصرحا بذكره، بل مدلولا عليه بغيره، لذلك هناك آيات كثيرة في القرآن جاءت جوابا لقسم محذوف أو ما يسمى بالقسم غير الصريح. وهو ما اضطر العلماء و بخاصة النحاة إلى تقدير القسم قياسا على شاكلة جواب القسم من غير أن يكون هناك لفظ للقسم، أو ما يسمى بمجرى القسم ، وهو ما لا يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما، وذلك باعتماد ما أقره النحاة من لزوم و تعدي في الأفعال، أو باعتماد معنى الكلمة، التي أريد بها غير ما وقعت به في وضع واضعها بملاحظة بين المعنيين.

تعريف التضمين لغة:

جاء في كتاب مقاييس اللغة« ضمن (ض،م، ن)» أصل صحيح، وهو جعل الشيء، في شيء يحويه، من ذلك قولهم: ضمنت الشيء إذا جعلته في وعائه » [(1)].

وعرفه ابن منظور بقوله: الضمين الكفيل، يقال ضمنت الشيء أضمنه ضمانا، وهو مضمون و مثل لذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة أي ذو ضمان على الله »[(2)].

والكلمة متداولة عند العلماء بقولهم: مضمون الكتاب كذا كذا، أراد بذلك الشيء الخفي و المستور، المدون في الكتاب، وينتهي بقولهم: فهمت ما تضمنه كتابك، أي ما كان يخفيه و يحويه، ويشتمل عليه، وهذه المعاني (تعتبر) النواة لتفسير كلمة (ضمن).وإذا تعمقنا في هذا المدلول فإننا نجد أن المعنى العام للكلمة بمعنى الاستتار،،أي« فالظاهر من التضمين يخفى شيئا. يدعونا للبحث و التنقيب عن ذلك المستور» .

التضمين اصطلاحا:

يقرر الدارسون على اختلاف مشاربهم ان « التضمين وسيلة هامة للبلاغيين و النحويين على السواء، فأهل البلاغة يعتمدونه من حيث الحقيقة و المجاز أو الكناية، و أهل النحو يعتمدونه في التراكيب النحوية من حيث تعدي الفعل و لزومه، أو يكون

الفعل متعديا بحرف فيأتي متعديا بحرف آخر ليس من عادة التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله، أو تأويل الفعل ليصح تعديه به »[3].

هذا الموضوع كما هو معلوم فإنه كان محل نقاش وجدال بين العلماء, وبخاصة في الكلمة التي نقلت إلى المسمّى هو حقيقة له، فإذا نقل إلى غيره صار مجازا، وهذا صعب الخيال بما فيه من تشعبات وتشبيهات، و نحن في غنى عن هذا، إنما أردنا التطرق إلى موضوع« التضمين في آيات القسم، سواء من الجانب النحوي أو الجانب البياني لأن التضمين في هذا المضمار يركز فيه على الدراسة النحوية للتراكيب و الدراسة البلاغية التي تؤديك إلى المعنى الوظيفي و الدلالي للكلمة أو العبارة وذلك باعتماد الوسائل البلاغية المعروفة كالحذف، أو الإضمار، أو القياس طبعا مع مرافقة السياق بهدف الكشف عن المعنى و إيضاحه

الآية رقم 01: قال تعالى:« ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[4]

إن كلمة (علم).قال ابن حيان الأندلسي، يعلم الله، ليس في هذا قسم لا ملفوظ ولا مقدر، لكنه لما أشبه القسم من جهة أنه تأكيد للخبر الذي بعده، أجيب لجوابه، غير ابن خروف اشترط دخول القسم في (علم و يعلم) لا يكون إلا مع اسم الله تعالى ولا يوجد ذلك إلا بالسّماع[5].وفسّر سيبويه الآية (ولقد علموا...) بقوله: يعلم الله لأقعلن، وعلم الله لأقعلن والمعنى والله لأقعلن [6].ودعم قوله بقول الشاعر: ولقد علمت لتأتين منية / ما بعدها خوف على ولا عدم، فاستخدم (علم)بمعنى اليمين، بدليل الجواب المقترن باللام و النون (لتأتين) وجواب (ولقد علموا)(لمن اشتراه) اللام هنا هي التي يوطأ بها للقسم مثل التي في قوله (لئن لم ينته المنافقون) و(من) في موضع رفع بالابتداء، وهي شرط، وجواب القسم (ماله في الآخرة من خلاق)،وقيل (من) بمعنى الذي، و نصب الجملة يعلموا ووفق القاعدة النحوية فإن فعل (علم) التي من أفعال القلوب لا تعمل في لفظ (من) الشرطية،

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

و لا لام الابتداء لأن لهما صدر الكلام. ومما يدل على قسميتها "﴿**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (7). جواب قسم محذوف (8).

وإن كان أبو حيان أبعد (من) شرطا و(لمن) جواب قسم مضمن فعل الشرط لفظا و معنى (9).وهذا الذي صرح به الزجاج، بقوله (شهد) بمعنى علم فيستعمل على ضربين أحدهما: أن يكون قسما، والآخر أن يكون غير قسم، فاستعمالهم إياه قسما، كاستعمالهم: علم الله، ويعلم الله، قسما، نقول علم الله لأفعلن، فتلقاه بما يتلقى به القسم. و أنشد بيتا من الشعر لسيبويه. ولقد علمت لتأتين منيتي / إن المنايا لا تطيش سهامها (10).ونفس الإعراب ورد في كتاب الكشاف بقوله:(ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي(11).وأحد مفسري القرآن مزح بين الشرط و الموصولية في (من) و قد علق عمل (علموا) لفظا لا محلا لاعتراض لام الابتداء، و محله من اشتراه سدت سدّ مفعولي (علموا).التضمين في فعل (علموا) تيقنوا.

الآية رقم 2: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾ (12)

"أخذ " تأتي بمعنى (غصب)، و منه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«من أخذ قيد شبر من أرض طوق من سبع أرضين »(13).

وردت في القرآن بمعنى "عاقب" في كثير من الآيات منها قوله تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**﴾ (14) وجاء بمعنى "اعمل" كقوله تعالى ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (15)، وعند النحاة أعدوها للمقاربة. فقالوا أخذ يفعل كذا مثل جعل يقول كما قالوا كرّب يقول وكما هو معلوم فإن مدلول الآية: فسرها حديث رسول الله صلى عليه وسلم:« من كتم علما عن أهله ألجم بلجام من النار» (16) وقال على رضي الله تعالى عنه:« ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا »(17).

وإذا عدنا إلى تحليل تركيب الآية فنجد أخذ الميثاق بمعنى القسم، و لذلك جاء الجواب باللام و النون، ولم يؤت بها في الفعل المعطوف "يكتمون".

لأنه توكيد للفعل (لَتُبَيِّنُنَّهُ) وظاهر الآية يقتضي أن يكون تعليلا لأخذ الميثاق، لا لمتعلقه وهو الإيمان، وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله(لَتُبَيِّنُنَّهُ)

ويمتنع ذلك من حيث إنّ اللام المتلقي بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، تقول والله لأضربن زيدا، ولا يجوز و الله زيدا لأضربنّ.

وباختصار فإن أخذ تجيء للقسم، لقوله تعالى ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾[18].

وفي بعض الآيات نجد (أخذ) معنى فاز وظفر و المتعديان بالباء، أعون على استئناف الغرض مما يأنس لصحته السياق ففي قوله تعالى: ﴿ **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا** ﴾، فلعل الأخذ بالقوة والعزيمة أفضل من الأخذ بالفوز والظفر، فنجد التضمين في هذه الآية بمعنى الحسنيين العزيمة و الاجتهاد .وخير دليل ما جاء به سيبويه قال و سألته عن قوله عز وجل﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [19] فقال: ما ههنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام ،كما دخلت على إن حين قلت، والله لئن فعلت لأفعلن، واللام التي في ما كهذه التي في إن و اللام التيفي الفعل كهذه التي في الفعل هنا و مثل لذلك« **بمن تبعك منهم لأملأن** » إنما دخلت اللام على نية اليمين[20].

الآية رقم3 ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [21] ليجمعنكم" جواب قسم، وهو أن "كتب" أجري مجرى القسم، فأجيب بجوابه وهو (ليجمعنكم)كما في قوله تعالى: ﴿ **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [22] و الظاهر أن"إلى" للغاية، و المعنى: ليحشرنكم منتهين إلى يوم القيامة [23].ومن رحمته إمهال المشركين إلى يوم (ليجمعنكم إلى يوم القيامة) و اتصال نون التوكيد أفاد تحقيق الوعيد،و ذلك وفق الآية القرآنية﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [24].

وهنا تضمن الفعل (ليجمعنكم) معنى ليسوقنكم إلى يوم القيامة فتعدى بـ (إلى) فالجمع والسوق إلى يوم القيامة لا ريب فيه.

وما قدره المولى تبارك وتعالى لجمع وحشد الجاحدين، وعد رسوله في الآية ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [25].

أي قضى وقدر بالغلبة لله ورسوله وتم ذلك عبر التاريخ حيث هزم وغلب رسول الله وصحابته جميع المنافقين و الجاحدين في مشارق الأرض ومغاربها.

والفعل (كتب)تضمن معنى أقسم،و القرينة هي (كتب الله لأغلبن)أي معنى ذلك كتب أو قضى أو حكم المهم تضمن أقسم لذا تعدى إلى مفعولين أقسم كأنه بمعنى أقسم الله كاتبا لأغلبن. وخلاصة ذلك فإن كتب تضمن (اثبت) أو خط في اللوح المحفوظ أو وهب أو أمر أو أقسم و أجمل ما ورد في تضمين (كتب) المبني للمجهول ففي قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ**﴾ [26]، و﴿**كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلصِّيَامُ**﴾ [27]، و﴿**كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ**﴾ [28].فمعانيها يجمعها تضمين فرض وألزم، و إن قال المفسرون في هذه الآيات ما يثلج الصدر، فالقصاص لنشر العدل، و هو أشق التكاليف يلي ذلك الوصية بمثابة إخراج المال عديل الروح، و.....الصيام الذي يعتبر منهك للبدن [29].

الآية رقم 04: قال تعالى﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [30].وقوله تعالى ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [31].آيتان وردتا في القرآن الكريم.أحيطتا بأدوات تفيد القسم مثل (ليبعثن) أو أدوات تفيد التوكيد مثال ما ورد في الآية الثانية كالقسم المحذوف المعبر عنه بـ(لئن)أو الجواب المقترن بـ إن واللام المؤكدتان.

و إذا عدنا إلى المعنى اللغوي أو الدلالي فنجد أن اعلم أو آذن و تأذن بمعنى واحد، مثل أوعد وتوعد، مثال الأذان، لأنه بمعنى الإعلام « غير أنّ في الفعل زيادة، ليست في أفعل كأنه قال: و إذ تأذن ربكم إيذانا بليغا تنتفى عنه الشكوك، أو أجرى تأذن مجرى قال لأنه ضرب من القول»[32].

ونفس التأويل أورده العكبري بقوله:« تأذن » هو بمعنى أذن، أي أعلم إلى يوم القيامة [33].تأذن" أعلم من الأذان وهو الإعلام، و أجرى مجرى القسم. فتلقى بما يتلقى به القسم وهو قوله:(**ليبعثنّ**) (**إن ربك لسريع العقاب**) تضمن سرعة إيقاع العذاب بهم [34]وكما قال أغلب المفسرين فإن "أذن"بمعنى علم، وأصله العلم بالخبر لأن مادة هذا الفعل جائية من الأذن، وتأذن بزنة تفعل الدالة على مطاوعة فعل، وكما قال أهل النحو: فالمطاوعة مستعملة في معنى قوة حصول الفعل وفسره الكشاف بمعنى عزم، وهو تفعل من الإيذان و هو الإعلام، لأن العازم على الأمر، يحدث نفسه بها، ويؤذنها بفعله فتضمن فعل القسم أو أجرى مجرى القسم، كعلم الله، وشهد الله ولذلك أجيب بما يجاب به القسم وهو قوله (**ليبعثنّ**)[35].

وقادهم إلى هذا القول دخول اللام في الجواب، وأما اللفظة فبعيدة عن هذا[36].

والتضمين ورد في جواب "تأذن" فجاء تعدية، لفعل (بعث) بحرف الاستعلاء وذلك لتضمينه معنى التسليط. وهذا ما جاء به صاحب النحو الوافي: التضمين هو أن يؤدى فعل أو في معناه مؤدى فعل آخر أو ما في معناه،فيعطي حكمه في التعدية و اللزوم [37].**الآية رقم 05**: قال تعالى: ﴿ **إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ [38]

تم: كلمات الرب مجاز في الصدق و التحقق، هذه الصيغة وردت في القرآن ثلاث مرات، ففي سورة الأنعام: بمعنى تم كلام الله، وهو القرآن، لا تغيير لما حكم الله به، فهذا وعد من الله بأن القرآن لا يستطيع أن يحرفه أحد، وفي سورة الأعراف جاء الوعد من الله أسواء على لسان موسى باستخلاف قومه الأرض أو وعد إبراهيم تمليك قومه الأرض المقدسة، وكما عدي الفعل (التمام) بـ(على) فتضمن معنى الأنعام أو معنى حقت وفائدة الصبر تحقيق النصر.ونفس المعنى ورد في البحر المحيط الذي فسر الآية: ﴿ **وَتَمَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ** ﴾ نفذ أمره وحق أمره وتعدى الفعل باللام التي يتلقى بها القسم،إذ الجملة قبلها ضمنت معنى القسم، ومعنى ذلك يتوافق والآية ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [39]. و جاء الجواب(**لَأَمْلَأَنَّ**) في آية هود ليدل دلالة قاطعة لتفسير كلمة التي تعني الكلام،أو كما قال ابن عاشور قد يكون المقصود بالكلمة الكلام الذي خاطب به الملائكة قبل خلق الناس [40].فمنهم من يستحق الجنة و منهم من يستحق النار،و أنه لابد أن يملأ جهنم من هذين الثقلين،الجن و الإنس و كما قال الشعراوي: فالله سبحانه إن قال شيئا،فهو قد تم بالفعل،فلا راد لمشيئته [41].نعم تمام الكلمة إبعادها عن التغيير و التحريف و التبديل.وهذا إنه يمين أقسم الله به للجزاء و العقاب،فالفعل،(تم) تضمن ثبت و قدر فتعدى بلام القسم لنفوذ وعده.فالوعد يتحقق بكلمة ربي.

الآية رقم 06: قال تعالى﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ [42].قضى أصلها:الحكم، بمعنى القطع و الفصل، و

قال الزهري:القضاء في اللغة انقطاع الشيء وتمامه، وكل ما أحكم عليه أو أتم أو ختم أو واجب أو أعلم [43].وجاءت كلمة قضينا في القرآن في أربعة مواضع.وكلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء،وتمامه، قال أهل العلم،فالقضاء بمعنى الحكم وتحديد معانيها يتحدد

بالسياق و لكن "قضى" الواردة في الآية تلتقي فيها كل المعاني مثلا:فإذا قضيتم مناسككم:أي فرغتم منها و انهيتم ذلك،أو بمعنى قضى أجله ففي قوله تعالى ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ (44)

وجاء بمعنى الهلاك ففي قوله تعالى: ﴿**لَقُضِيَ إِلَيهِم أَجَلُهُم** ﴾ (45)

وإذا عدنا إلى معنى" قضى "في الآية وحددنا البنية من حيث التعدي و اللزوم، فنجد قضى قد تعدى بحرف الجر " إلى" وهذا لتضمينه معنى (أبلغنا)أي هذا يحمل معنيين اثنين أي قضينا وأنهينا كقوله تعالى: ﴿**وَقَضَينَا إِلَيهِ ذَٰلِكَ ٱلأَمرَ**﴾(46) في سورة الحجر.بالإضافة إلى ذلك فالجواب لفعل قضى جاء مقترنا بتركيب بالشيء المؤكد إلى درجة القسم كاللام ونون التوكيد الثقيلة وبناء المضارع و كما قال ابن عاشور: "فإن إسناد الفعل إلى ضمير بني إسرائيل يدل دلالة قاطعة على أن الأمة الإسرائيلية كلها فاسدة وصل لهم الأمر إلى الطغيان و العصيان وشبه ذلك العلو بالتكبر لامتلاكه تشبيه معقول لهم الأمر إلى الطغيان و العصيان وشبه ذلك العلو بالتكبر لامتلاكه تشبيه معقول بمحسوس(47).و بسبب تكبرهم و طغيانهم بعث الله عبادا له أولو قوة وأولو بأسس شديد فقتلوا الرجال و سبو النساء و هدموا الديار. و تعدى الفعل (بعثنا) بحرف الاستعلاء لتضمينه معنى التسلط والقهر و ذلك وفق ما جاء في إحدى الآيات: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (48)،وخلاصة ما ورد في فعل (قضى) في القرآن الكريم سواء تعدى بإلى أو على أو جاء متعديا بنفسه فإن معانيه جاءت وفق الحروف و مما يدل دلالة قاطعة أن كثرة التضمينات في هذه الآيات هو سبب سعة القرآن الكريم وإن المعنى الرئيسي لفعل (قضى) يوحي بمعنى الوحي و الموت و الانتهاء والأمر...الخ، وكما قال أحد العلماء: فمن شرف هذه اللغة أن يتسع اهاب اللفظ فيها ليتضمن بالسير و التأمل من وجوه التأويل ما يبدي محاسنه و يظهر فضله. إذن فالتضمين في الآية المدونة في بداية المقال ، قال الزمخشري:(**قَضَيْنَا**) أوحينا إليهم وحيا مقضيا أي مقطوعا مبتوتا بأنهم يفسدون، ونقل ذلك عنه البيضاوي و حكى أبو حيان قضى ضمن الإحاء لأنه تعدى بإلى(49)

الآية رقم 07: قال تعالى ﴿**لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ**﴾ (50) ، فكما قال البصريون فإن

«لا » جاءت كرد على ما دعا إليه قومه، فكأنه قال:« لا » أيليس الأمر كما زعموا أي معنى ذلك ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته، ويمكن أن يكون بمعنى (حق وثبت علمه) أو معنى لابد، وتركيب (جرم) من الجرم، وهو القطع أي لا جرم أن لهم النار، بمعنى أنهم أبدا يستحقون النار لا انقطاع لاستحقاقهم، وكما قال الكشاف أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة إلى نفسه فقط »[51].وقال الفراء: لا جرم بمعنى (لابد) لكن كثر في الكلام، فصار بمنزلة اليمين لذلك فسرها المفسرون حقا و أصله من جرمت بمعنى كسبت، فتكون (لا) على رأيه نافية للجنس و (جرم) اسمها مبني على الفتح وما بعد (أن) مؤول بمصدر على تقدير (من) أي لا جرم من أن الله يعلم، بل لابد من علمه. وعند أغلب النحاة فجملة (لا جرم) بمنزلة الحلف و اليمين نحو فأن جرم عملت فيها لأنها فعل، ومعناها لقد حق أن لهم النار، ولقد استحق أن لهم النار، وقول المفسرين: معناها: حقا أن لهم النار، يدلك أنها بمنزلة هذا الفعل [52].

و إذا كانت (لا جرم) منزلة القسم واليمين فإن همزتها مكسورة كقولهم لا جرم لأتينك، ولا جرم لقد أحسنت، أي لا جرم إنك على حق، و جملة إن ومعموليها، جواب القسم، وإذا جعلناها يمينا فيصبح، إعرابها كإعراب (لابد) ولكن الفتح أو في كما قال النحاة، لأنه لا تكلف فيه، و إن نزلتها منزلة اليمين لأنها في الأصل فعل [53].و هذا ما أكده ابن عاشور فإن لا جرم فيها من معنى التوتيق والتحقيق فعوملت معاملة القسم فيجيء بعدها ما يصلح لجواب القسم نحوه لا جرم لأفعلن وفي هذه الحالة فإن لا جرم ضمنت معنى حقا أو لابد فأخذت نفس المعنى [54] و إن كان الكوفيون أولوا جرم بفعل ولم يكن له مستقبل ولا دائم و لا مصدر وجعل مع (لا) قسما. وترك الميم مفتوحة التي كانت عليها في الماضي كما نقلوا (حاشا) من باب الانفعال إلى باب الأدوات، لما أزالوه عن التصرف [55].وقد تكون(لا)نافيه لكلام سابق تكلم به الكفار والمنافقون، فرد الله عليهم "لا"كما ترد قبل فعل القسم (لا أقسم) وفي هذه الحالة فإن (جرم) فعل ماض، معناه كسب أي وقع خسرانهم بما كسبت أيديهم [56].والآية القرآنية تؤكد ذلك ففي قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [57]. قال الألوسي: لا يجرمنكم أي: لا يحملنكم، و قال الغراء: المعنى لا يكسبنكم (جرم) جار مجرى كسب في المعنى والتعدي إلى مفعول و اثنين يقال: جرم ذنبا أي كسبه، وجرمته ذنبا: كسبته إياه و هنا تعدى ب(على).

قال الشاعر:

ولا أحمل الحقد القديم عليهم *** وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا.

فلا تحملنكم البغضاء على الظلم و الجور و الجريمة [58]

الآية رقم 08: قال تعالى: ﴿ **وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ** ﴾[59]. **ظنّ:** تضمين فعل الظن معنى فعل اليقين.

تستعمل ظن بمعنى اليقين، لأن الظن فيه طرف من اليقين، لولاه كان جهلا، كقوله تعالى﴿ **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾[60]،و قوله تعالى ﴿**إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ** ﴾[61].وكما هو معلوم فإن الظن متردد بين اليقين و الشك. ففي قوله تعالى﴿**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾[62]وقوله تعالى: ﴿ **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا** ﴾[63]

و للفرق بين المدلولين نعتمد الأدوات الآتية: فمن حيث المعنى، أنه كلما كان الظن محمودا مثابا عليه، كان لليقين وحيثما كان الظن مذموما متوعدا بالعقاب عليه فهو للشك أقرب. من خلال تحليل الآيات القرآنية، الواردة في سورة البقرة و سورة الحاقة فإن الفعل« ظن »مسبوق بـ"أن" المشددة التي تفيد التأكيد، قد خلت على اليقين، خلافا للآيات الواردة في سورتي الفتح و البقرة فإن فعل « ظن » مسبوق بـ(ان) المخفقة فد خلت على الشك، وقال الكشاف "ظنوا" أي علموا [64].و هذا الذي أشار إليه الزركشي:« الظن أعم ألفاظ الشك و اليقين، فمتى قويت أدت إلى العلم، و متى ضعفت جدا لم تتجاوز حد الوهم، وأنه متى قوي استعمل فيها أ ن المشددة« ظن » و « أن » المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه « أن » المختصة بالمعدومين من الفعل »[65]

ولكي نتأكد من أن فعل الظن علم غير متيقن، و لكنه يجري مجرى العلم، لأن الظن الغالب يقام مقام العلم، وإذا أطلق على اليقين كان مجازا و معنى الآية: «أنيمُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ »أني علمت في الدنيا أني آمنت بالبعث، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه مستعد للحساب و كما قال ابن عاشور فإن الآية: «أنيمُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ » في موقع التعليل للفرح و البهجة و السرور.[66]وعليه فإن التضمين وقع في الأسماء بدلا من غيرها، فضمن ظنّ فعل علم لإفادة معنى اليقين، فأعطي حكمه في التعدية و اللزوم. ولذلك قال ابن هشام: فالأصل في (ظن)أن تكون بمعنى الحسبان، أي ترجح أحد الطرفين النفي و الإثبات، و

المترجح هو المذكور في الكلام، وربما جاءت بمعنى اليقين [67].وهذا الذي ذكره الراغب في الذريعة ففي تعريفه للظن: الظن إصابة المطلوب بضرب من الأمارة. متردد بين يقين وشك، فيقرب أحيانا من طرف اليقين،و تارة من طرف الشك [68].**الآية رقم09**: قال تعالى: ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾ [69].

وجدت اللام الداخلة على الجواب، طلبا لزيادة التوكيد، وقولهم أشهد بكذا: أي احلف، وشهد له بكذا أي أدى ما عنده من الشهادة، و الشهادة على الإخبار بما قد شوهد، ولعل مدلول ذلك هو أن من المشاهدة أي الإطلاع على الشيء عيانا، واستعمل«أشهد » في المضارع ليكون ذلك في الحال، أشهد بالله لقد كان كذا، أي اقسم فتضمن لفظ «أشهد » معنى المشاهدة و القسم و الإخبار وبعبارة أخرى فكأن المشاهد قال: اقسم بالله لقد أطلعت على ما أخبربه وفعل أشهد تعدى بنفسه لأنه بمعنى: أعلم، و كما قال ابن عاشور: فإن المشاهدة هي المعانية، و هي أقوى طرق العلم، و لذلك كثر استعمال أشهد و نحوه من أفعال اليقين في معنى القسم [70].و يؤكد ذلك سيبويه في قوله: تقول: أشهد إنه لمنطلق، فأشهد بمنزلة قوله: والله إنه لذاهب و نظير ذلك قول الله عز وجل ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [71].لأن هذا توكيد كأنه قال: يحلف بالله إنه لمن الصادقين [72]،وهذا الذي أقره أبو حيان بقوله:(قالوا نشهد) يجري مجرى اليمين و لذلك تلقبما يتلقى به القسم، وكذا فعل اليقين و العلم يجري مجرى القسم بقوله:(إنك لرسول الله)،وأصل الشهادة أن يواطىء اللسان القلب هذا بالنطق و ذلك بالاعتقاد [73].

و نفس ما جاء الشوكاني: معنى نشهد: نحلف، فهو يجري مجرى القسم و لذلك يتلقى بما يتلقى به القسم [74].و تفسير الكشاف و (شهد إنك لرسول الله)شهادة وطأت قلوبهم ألسنتهم فهو يمين من أيمانهم الكاذبة، لأن الشهادة تجرى مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد [75].« والشهادة، و أفعال العلم و اليقين أجرتها العرب مجرى القسم، و تلقتها بما يتلقى به القسم، ويؤكد بها الكلام كما يؤكد به، فلهذا يطلق عليها اليمين »[76].فالشهادة مثل التيقن في أنه ضرب من العلم مخصوص، وليس كل علم تيقنا، وإن كان كل تيقن علما، وكان التيقن هو العلم وأن الشهادة يراد بها المعنى الزائد على العلم [77].و إن كان سيبويه يرى أن علم الله، ويعلم الله قسما، تقول: علم الله لأفعلن، فتلقاه

بما يتلقى الإقسام، وأنشد: ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها [78].و إن كان الكلام في دلالة لفظ الشهادة على ذلك، و ذلك أنه إذا شهد أنه لا إله إلا هو، فقد أخبر و بين و أعلم أن ما سواه ليس بإله فلا يعبد، و أنه وحده الإله الذي يستحق العبادة، هذا يتضمن الأمر لعبادته والنهي عن عبادة ما سواه، فكما قال العلماء، فإن النفي و الإثبات في مثل هذا يتضمن الأمر و النهي وكما قال ابن تيميه: "فالشهادة إعلام لغيره و إخبار له ومن أخبر بشيء فقد شهد به.، كما في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ**﴾ [79].

احالات وهوامش البحث:

1-مقاييس اللغة , أحمد بن فارس الرازي , تحقيق عبد السلام هارون ,دار إحياء التراث العربي ,ط1 , 2002م. ج 3 ,ص 292.

2-لسان العرب , ابن المنظور, تحقيق ياسر سليمان أبو شادي , المكتبة التوقفية، القاهرة ,مصر ج3 ص13.

3-التضمين في العربية ,د أحمد حسن أحمد,دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر , 2001م.ص25.

4-سورة البقرة، الآية 102.

5-ارتشاف الضرب من لسان العرب ,أبو حيان الأندلسي ,تحقيق رجب عثمان محمد,ج2,ص452.

6-الكتاب، سيبويه,دار الجيل ,بيروت ,لبنان,ط1 دون تاريخ,ج3 ص504.

7- سورة البقرة، الآية 102.

8-إملاء ما من به الرحمان ,العكبري,دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع,1431ه,2010م,ص 294

9-النهر الماد من البحر المحيط,أبو حيان الأندلسي,تحقيق عمر الأسعد,دار الجيل ,بيروت ,لبنان,ط1,1416 ه, 1995م ,ج2 ,ص 130.

10-إعراب القرآن ، الزجاج (منسوب إليه), تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني ,بيروت, لبنان ,ط5 , 1427 ه,2006م,ج2,ص452.

11-تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , الإمام محمد عمر الزمخشري ,دار الكتاب العربي ,بيروت ,لبنان,1429ه , 2008م ج2 ص 130.

12-سورة آل عمران، الآية 187.

13-أخرجه أبو داود برواية علي بن الحكم بن عطاء، عن أبي هريرة، 3658

14-سورة الأعراف الآية 94.

15- سورة البقرة الآية 63.

16- ورد الحديث في الكشاف،ج1، ص 344.

17- ورد الحديث في الكشاف،ج1، ص 344.

18-سورة أل عمران. الآية 187.

19-سورة أل عمران الآية 81.

20-الكتاب، سيبويه ,ج3 ص108.

21-سورة الأنعام، الآية 12.

22- سورة المجادلة الآية 21.

23-النهر الماد من البحر المحيط,أبو حيان الأندلسي,ج3,ص 366

24- سورة النساء الآية 87.

25-سورة المجادلة، الآية 21.

26-سورة البقرة الآية 178.

27- سورة البقرة، الآية 183.

28-سورة البقرة الآية 216.

29-النهر الماد من البحر المحيط, أبو حيان الأندلسي ,ج2 ,ص 28.

30-سورة الأعراف، الآية 167.

31-سورة إبراهيم الآية 07.

32-فتح القدير الجامع بين علمي الرواية والدراية من علم التفسير , محمد بن علي بن محمد الشوكاني ,شركة أبناء الشريف الأنصاري للطباعة , صيدا , بيروت , لبنان , ط 1429ه 2008م ج3, ص 118

33-إملاء ما من به الرحمان ,العكبري, ,ص 294.

34-النهر الماد من البحر المحيط,أبو حيان الأندلسي ,ج2 ,ص 130.

35-تفسير الكشاف، الزمخشري , ج2 ص 130

36-تفسير التحرير والتنوير ,الطاهر ابن عاشور ,الدار التونسية لنشر ,ط1984 م ,ج9 ص 204.

37-النحو الوافي ,حسن عباس,ج2,ص138.

38-سورة هود، الآية 119.

39-سورة آل عمران، الآية 81.

40-تفسير التحرير والتنوير ,الطاهر ابن عاشور ,ج10 ص 191.

41- تفسير القران, محمد متولي الشعراوي , ج 30 ,ص216.

42-سورة الإسراء، الآية 04.

43-لسان العرب , ابن المنظور, ج3 ، ص13.

44-سورة الأحزاب،الآية 23.

45-سورة يونس، الآية 11.

46-سورة الحجر، الآية 66.

47-تفسير التحرير والتنوير ,الطاهر ابن عاشور ,ج10 ص 31.

48-سورة الأعراف، الآية 167.

49-النهر الماد من البحر المحيط,أبو حيان الأندلسي, ,ج2 ,ص 130

50-سورة غافر، الآية 43.

51-تفسير الكشاف، الزمخشري , ج2 ص 130.

52-الكتاب، سيبويه ,ج3 ص138.

53-جامع الدروس العربية , الشيخ مصطفى الغلاييني , المكتبة المصرية , صيدا , بيروت , لبنان , ط 16 , 1402ه 1983م .ج3 ,ص 436.

54-تفسير التحرير والتنوير ,الطاهر ابن عاشور ,ج12 ص 58.

55-إعراب القران ، الزجاج ,ج1,ص128.

56-كتاب الكافية في النحو , ابن الحاجب , شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الإسترابادي , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , دون تاريخ الطبع، ج 2 ، ص 411.

57-سورة المائدة، الآية 08.

58-- روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني , الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية , دار إحياء التراث العربي ,بيروت , لبنان , ط1, 1405هـ,1985م , ج3 ص 55.

59-سورة فصلت، الآية 48.

60-سورة البقرة، الآية 46.

61-سورة الحاقة، الآية 20.

62-سورة البقرة، الآية 230.

63-سورة الفتح، الآية 12.

64--تفسير الكشاف، الزمخشري، ج2 ص 238.

65-البرهان في علوم القران , بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم,دار المعرفة ,بيروت,لبنان,تاريخ النشر 1391هـ,يناير1972م ج4 ,ص132.

66-تفسير التحرير والتنوير ,الطاهر ابن عاشور ,ج29 ص 132.

67-شرح قطر الندى وبل الصدى , ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال, دار الفكر ط13، 1389هـ , 1969م, ص 336.

68-النحو الوافي ,حسن عباس,ج2,ص674.

69-سورة المنافقون، الآية 01.

70-تفسير التحرير والتنوير ,الطاهر ابن عاشور , م ,ج28 ص 235.

71-سورة النور، الآية 06.

72-الكتاب، سيبويه, ,ج3 ص151.

73-النهر الماد من البحر المحيط,أبو حيان الأندلسي,ج5 ,ص 364.

74-فتح القدير, الشوكاني ج5, ص 364.

75-تفسير الكشاف، الزمخشري , ج5 ص 407.

76-روح المعاني، الألوسي , ج28 ص 108.

77-إعراب القران، الزجاج ,ج2,ص452.

78-الكتاب ، سيبويه ,ج1 ، ص456.

79-سورة الزخرف، الآية 19.